وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية انثروبولوجية في مجمع الخيرات

م. شذى نجاح بلاش الدعمي

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

الزواج المبكر وعلاقته بالفقر دراسة ميدانية انثروبولوجية في مجمع الخيرات

م. شذى نجاح بلاش الدعمي

المقدمة :

إن تحمل أعباء الزواج في سن مبكر هو استلاب لحقوق الفتاة في سنها المبكر قبل أن ينمو عودها ويكتمل نمو جسدها وإدراكها ، والقانون العراقي رقم (١٨٨) لسنة (١٩٥٩) قد حدد سن الزواج والأهلية للشباب والشابات كما ورد في نص قانون الأحوال الشخصية الذي حدد أهلية زواج الفتاة بعد اتمامها الثامنة عشر ، وسن أهلية الزواج للفتى بعد اتمامهُ الثامنة عشر ، وإن قانون الأحوال الشخصية أثر في حيثياته التشريعية اهلية الزواج من حيث العقل والبلوغ ، حيث أن القاعدة العامة والأصل المقرر شرعاً هو عقد الزواج لا يتم إلا في حالة البلوغ وكمال الأهلية كمعيار وهو سن الثامنة عشر ، وهذا يتوافق مع أحكام الشريعة الاسلامية ، كذلك منح القانون العراقي القاضي الموافقة على الزواج من كان عمرهُ أقل من (١٨) سنة بموافقة الولي وهو الأب وقناعة قاضي المحكمة بذلك . ولكن بعض الناس يتحايلون على القاضي احياناً ، أو لا يسجلون الزواج ولا يثبتونهُ لصغر سن الفتاة مما تنعكس عليه غالباً مشاكل تصل الى الطلاق وبذلك يضيع حق الفتاة واحياناً تصل هذه الفتاة الى انجاب الطفل وزواجها غير مسجل لدى المحاكم الشرعية مما يؤدي الى ضياع حق أبنائها ويبقون دون تسجيل وتعليم جاهزين للتشرد والتسكع والانحراف ، ومن صور ما ذكر أعلاه هو زواج الاكراه الذي يعتبر من مخلفات الجاهلية التي لا تزال باقيه في أذهان الناس وهو زواج غير مرغوب فيه من قبل الخطيبين وإنه تم تنسيقهُ والتخطيط له من قبل الأهل تسلطاً وكرهاً وهو حرام وغير شرعي لأنه لا يجوز قصر أحد على العيش مع انسان لا يرضاه ، وقد وردت شواهد عديدة تؤكد عدم الزواج بالإكراه مؤكداً ذلك الموقف الانساني والحضاري الذي يؤكده جوهر الاسلام ومضامينه السامية الداعية لحقوق الانسان ومنا حقه في الاختيار والعيش مع من يحب ، وتبقى أغلب فتياة العراق مسلوبات الحقوق ما دامت العادات والاعراف والتقاليد تحكم واقعها أكثر مما يحكم الدين ، بل هذه الموروثات الفكرية والاجتماعية أصبحت بمرور الزمن ديناً مقدساً يعاقب كل من يخرج عن افكارها وعاداتها . ومعروفاً لدي الجميع إن الزواج لا يقوم على اساس حاجة واحدة وهي الاشباع الجنسي على الرغم من إن العلاقة الزوجية تتكفل بذلك ، ولكن الزواج هو ظاهرة ثقافية معقدة لا تلعب فيها الوظيفة البيولوجية البحتة للتزاوج سوى دور ثانوي بالقياس الى الوظائف الاجتماعية الاخرى مثل : تربية الأبناء ، وبناء الاسرة ، وإدارة شؤون البيت وغيرها من الاحتياجات الاسرية التي تفرضها ثقافة المجتمع .

والمحور الثاني من عنوان بحثنا فهم الفقراء و(الفقراء والفقر) في العراق ليس وليد ظرف معين وانما هو تراكم من الانقلابات والثورات التي هزت البنيان العراقي من جذوره ابتداءً من تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ الى يومنا هذا ، ويرى الباحث أن يتناول عوامل قريبة الى سن الشباب كان لها سبباً مباشراً للفقر الحديث في العراق منها الحروب الداخلية والخارجية مثل (حرب الشمال ، والحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨) وحرب الخليج الاولى ١٩٩١ ، وحرب الخليج الثانية ٢٠٠٣ ، والحصار الاقتصادي من عام (١٩٩٠- ٢٠٠٣) علاوة على طبيعة النظام السياسي ونمط تعامله مع شعبه وسوء تصرفه بموارد الدولة الى اخر اسباب الفقر في العراق هو الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣ – ٢٠١١ كل ذلك ولد لدى العراقيين فقراً واسعاً مخالفاً ومجافياً لحقيقة ما يمتلكه العراق من ثروات باطنية وظاهرية ، وجملة ذلك ولد لدى العراقيين ثقافة لم يألفوها من قبل هي زواج بناتهم في سن مبكر غير مؤهل للزواج وحرمانهن من التعليم ، وكان انعكاس هذه الظاهرة على حالات الطلاق التي تشهدها المحاكم العراقية وخصوصاً هذا اللون من الزواج .

لذلك فان أي دراسة لظاهرة الفقر بين العراقيين ينبغي أن تنطلق من هذه الخلفية كونها غاية من الاستثنائية التي اثرت على افقار وأزمة افقار فئات واسعة منهُ عبر عنها تون ميات tun myat منسق الامم المتحدة في العراق " إن الشعب أصبح فقيراً الى حد إن الناس لا قِبل لهم بتناول الطعام الذي يعطي لهم لأن حصة الطعام بالنسبة لهم تمثل الجزء الأكبر من دخلهم ، فيتعين عليهم أن يبيعوا الطعام لكي يشتروا ثياباً ، أو أحذية ، أو زياً مما يحتاجون " .

القسم الأول : الاطار النظري

المبحث الأول : عناصر البحث

أولاً : مشكلة البحث :

تشير مشكلة البحث الى أن أغلب حالات الزواج المبكر تظهر عند الطبقات الفقيرة في الريف والحضر ، تلك الطبقات التي لا تزال منقادة الى الموروثات الفكرية والاعراف والتقاليد التي تحكم واقعهم بسبب تخلف وجهل أرباب الاسر كونهم لا يحصلون على نصيب أو فرمن التعليم ، ولذلك يميلون الى تزويج بناتهم في سن مبكر للتخفيف من المصاريف ، أو التخلص من تكاليف التعليم ، حيث تزوج البنت عندهم على ضوء كلام يعطى من الأب ، أو العم ، أو الجد وهي أحياناً في المهد . أو تتزوج البنت من خلال حديث عابر يطلب من الأب تزويج ابنتهُ فيعطي كلام وتنتهي الأمور وكأنما يطلب منه سلعة من أثاث بيته دون التفكير أو التشاور مع الاسرة وتحديداً مع البنت اذا كانت فعلاً مؤهلة جسدياً ونفسياً وفكرياً للزواج .

ومعظم هذه الاسر تعتبر الزواج المبكر للفتاة ضمان وصيانة لشرف العائلة و واكثر ما نجد من يشجع على الزواج المبكر هي الاسر ذات العدد الكبير والمتدنية الدخل التي تعاني ضغط المعيشة ، لهذا تقوم بتزويج بناتها

القاصرات لإسر أفقر منها أو مساوية لها في صور المعيشة ، او يكون الزواج تبادلي " زواج كصة بكصة "

وتظهر مشكلة الزواج المبكر من خلال ما تشير اليه الدراسات والإحصائيات العربية بأن للزواج المبكر الكثير من الانعكاسات السلبية على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع ، وتؤكد هذه الدراسات إن الزواج المبكر يسهم في تكريس الأمية والفقر في المجتمع بشكل عام وبين النساء بشكل خاص ، وإنه عامل أساسي من عوامل ارتفاع نسبة الخصوبة السكانية وخاصةً بين الطبقات الفقيرة علاوة على اثارهُ الصحية والنفسية على الأطفال والأمهات ، وهو أيضاً نتيجة وسبب لظاهرة تعدد الزوجات .

ثانياً : أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث من اهمية عنوانها واثارها السلبية ، حيث تشير أهمية البحث الى الانعكاسات السلبية المستقبلية على الزواج المبكر خصوصاً بين العائلات الفقيرة التي لا تحصل على نصيب من التعليم ، أو الغير متعلمة أساساً ومن هذه السلبيات :

١- الانعكاسات الصحية والنفسية على الام والأبناء بسبب الزواج المبكر .

٢- غالباً ما تكون الولادات في حالات الزواج المبكر ولادات ناقصة أو تعاني من نقص مناعة الجسم ، أو الاعاقة الفيزيقية ، أو العقلية .

٣- بعض عقود الزواج لا تسجل بشكل رسمي في المحاكم الشرعية بسبب صغر سن الفتاة أو الفتى مما يؤدي في بعض الأحيان الى هدر حق الزوجة وحق أبنائها عندما تحدث حالات الطلاق ، او الموت ، أو الهجر وغيرها .

٤- توعية أفراد المجتمع بالمخاطر التي تنجم عن الزواج المبكر .

ثالثاً : تساؤلات البحث .

يسعى البحث الى تحديد اراء واتجاهات عينة من الفقراء حول الزواج المبكر للفتيات وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة .

١- ما الذي يدفع البنت القاصر الى الزواج المبكر ؟

٢- ما هي العوامل والطرق الممهدة للزواج المبكر ؟

٣- هل الفقر عامل من عوامل الزواج المبكر ؟

٤- هل العادات والموروثات الشعبية سبباً دافعاً للزواج المبكر ؟

٥- هل الزواج المبكر صيانة للأبناء من الانحراف ؟

رابعاً : أهداف البحث .

١- تقديم صورة بمنهج موضوعي لمن يغفل مشكلة الزواج المبكر التي باتت عند أكثر الناس أمراً مألوفاً وطبيعياً دون التفكير في مخلفاتها السلبية .

٢- التأكيد على التثقيف الصحي وأهميتهُ بالنسبة للزوج والزوجة بكل مجالات الصحة الانجابية من الخدمات التي تساهم في الصحة والسلامة الانجابية والوقاية من المشكلات الصحية المتصلة بالإنجاب وحلها وما تشمله من تنظيم الاسرة والأمومة الآمنة .

٣- التعرف على طبيعة العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والزواج المبكر للفتيات .

٤- ايضاح مفهوم الزواج والزواج المبكر وتحليل اسبابهُ

٥- ايضاح اثار الزواج المبكر على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والصحية .

خامساً : مفاهيم البحث .

١- الزواج : يتكون عقد الزواج من وجهة النظر القانونية والاسلامية والفقهية من الإيجاب والقبول ، والإيجاب ما يصدر من أحد العاقدين أولاً ، والقبول ما يصدر عن الآخر ، ولا بد أن يكون الايجاب والقبول بحضور شاهدين لكي يكون عقد الزواج شرعياً صحيحاً من كل الوجوه ، ولا يصح عقد الزواج

ألا إذا كانت الزوجة تحل للرجل أن يتزوجها ويحل لها أن تتزوجهُ ، ولكي يكون الزواج بصورته الشرعية لابد من توفر معيارين أولهما : الشرعية وثانيهما الاستمرار في العلاقة الزواجية [١] . وحسب اصطلاح الفقهاء يعرف الزواج الدكتور محمد صادق سليمان بأنهُ عقد وضعهُ الشارع يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع وعلى سبيل القصد والتقيد بالعقد لئلا يشمل العقد الذي يفيد الحل ضمناً (كملك اليمين)[٢] . أما المفهوم الاجتماعي للزواج فقد يعرفهُ الدكتور مصطفى الخشاب بأنه يرمز الى الموافقة الاجتماعية التي تكون على شكل عقد شرعي يوقع بين الاطراف المعنية التي تدخل في الزواج ، وغالباً ما يرافق الزواج حفل اجتماعي عام يشهد وقوع الزواج بين رجل وامرأة وفقاً لمراسيم دينية قضائية يتفق عليها أبناء المجتمع [٣].

ويعرف الزواج اجرائياً : بأنه عقد مقدس أو رباط بين رجل وامرأة يقرهُ القانون والشرع والعرف ، وينشأ من العقد بعد الزواج إسرة فيها حقوق وواجبات تتعلق بين الزوجين والابناء .

٢- **الزواج المبكر** :يمكن أن يعرف الزواج المبكر من خلال تحديد سن الزواج الذي تختلف في تحديد سنه الآراء ، فمنهم من يرى إن الزواج المبكر هو الذي يتم قبل البلوغ ، وإن مبلغ البلوغ في الرجل هو اثنى عشر سنة ، وفي المرأة تسع سنين (•)، ومنتهاه في كليهما خمسة عشر سنة ، واخرين يرون إن الزواج المبكر هو الذي يتم بعد البلوغ وقبل الثماني عشرة سنة [٤]. اما قانون الاحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ حيث يشير في نص المادة السابعة ، الفقرة أولاً : يشترط في إتمام واهلية الزواج العقل واتمام عمر الثامنة عشر ، ولكن القانون استثنى بعض الحالات ومنها زواج القاصر بشرط وجود سبب أو ضرورة قصوى للزواج ومنح الأذن بالزواج بموافقة ولي الأمر [٥]. ويعرف الزواج المبكر من الناحية الطبية والعلمية ، بأنهُ زواج يتم قبل اكتمال النمو والنضج الجسدي والنفسي وخاصة عند الفتاة ، وقد حددت اليونيسيف uncif المدة التي يتم فيها النمو والنضج الجسدي والنفسي بأنها سن الثامنة عشر وبناءً عليه يعرف الزواج المبكر كذلك بأنه الزواج الذي يتم قبل سن الثامنة عشر .

أما تعريف الباحث الاجرائي للزواج المبكر : هو الزواج الذي يتم قبل النضوج البيولوجي والسوسيولوجي للذكر والانثى وغالباً ما يكون قبل الثامنة عشر وخاصة المرأة التي أعضائها لم تكتمل نموها بعد أو لا تزال ضعيفة من أجل تحملها للحمل والانجاب .

٣- **الفقر** : يمكن أن نشير الى تعريف ثلاث مفاهيم من الفقر قد تنسجم وموضوع دراستنا وهي : الفقر البشري human poverty ، وفقر الدخل income poverty ، والفقر المدقع extreme poverty .

أ- الفقر البشري : ويعني الافتقار الى القدرات الانسانية الضرورية مثل أن يكون المرء أمياً أو يعاني من سوء التغذية [٦] . ويعرف الدكتور أحمد مجدي حجازي ، وخليل عبد المقصود الفقر البشري من حيث

---

[١] - د٠ علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١، ص١٤٧ .
[٢] - د . محمد صادق سليمان ، المشكلات الاجتماعية ، رؤى نظرية ودراسات واقعية ، دار الاصول ، بني سويف ، ٢٠١١ ، ١٦٦ .
[٣] - د. مصطفى الخشاب ، علم اجتماع العائلة ، لجنة البيان العربي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص١٣ .
(•) يريد الباحث أن يشير الى اتساع مساحة مشكلة الزواج المبكر حيث تشمل كافة مجتمعاتنا العربية والاسلامية ، ويذكر هنا قصة الطفلة نجود اليمنية التي بثت قضيتها على شبكات الأنترنيت حيث رفعت قضية على والدها في المحاكم اليمنية كونهُ زوجها وهي في عمر التسع سنين من رجل يبلغ من العمر (٢٨) سنه ومتزوج من قبل ثلاث مرات ، وهي بذلك كانت بطلة في لفت أنظار الرأي العام حيث ذهبت الى المحكمة بعد أن أخذ زوجها يضربها لطلبه منها حق الزواج ، وقد ربحت قضيتها بسرعة ونجاح ، أما والدها فهو عاجز عن العمل ولديه خمسة بنات وبزواجها كان يعتقد إنهُ يحميها من خطر الآخرين ، علماً إن قانون الأحوال الشخصية في اليمن لا يضمن أو يمنع زواج البنت دون السن القانوني .
[٤] -زواج الفتيات الصغيرات عنوانهُ "الستر " لكنهُ يزيد من نسب الطلاق – مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني ، موقع أنترنيت .
www.pukmedia.com ينظر كذلك خالد محمد ربايعة ، الزواج المبكر ، بحث مقدم لمؤتمر القضاء الشرعي ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
[٥] - قانون الأحوال الشخصية العراقي ، رقم ١٨٨ ، المادة السابعة ، لسنة ١٩٥٩ .
[٦] - د . كريم محمد حمزة ، مشكلة الفقر وانعكاساتها الاجتماعية في العراق ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١٦ .

ابعاد متعددة هي الحرمان من أن يحيا المرء حياة مديدة وصحية و ومن حيث المعرفة ، ومن حيث الحصول على مستوى معيشة لائق ، ومن حيث المشاركة [١] .

ب- فقر الدخل : ويعني الافتقار الى الحد الأدنى المناسب من الدخل أو القدرة على الإنفاق [٢] . ويرى الدكتور أحمد مجدي حجازي إن فقر الدخل هو الحرمان من حيث بُعد واحد هو الدخل ، حيث يعتبر انعدام الدخل عاملاً مهماً من الحرمان البشري ولكنهُ ليس العامل الوحيد ، كذلك لا يمكن وفق هذا المفهوم اختزال الفقر كله في الدخل [٣] . ويؤكد دافيد ماتزا على التفسير الاقتصادي لظاهرة الفقر ويقول إن الفقر مشكلة اقتصادية في أساسها تظهر نتيجة تفاوت توزيع الدخل ، وعدم توزيع الملكية توزيعاً عادلاً ، وضالة الانتاج الكلي في المجتمع [٤] .

ج- الفقر المدقع .

ويعني عم كفاية الدخل النقدي أو العيني الضروري للوفاء بالاحتياجات المعيشية الأساسية من مأكل وملبس ومسكن [٥] .

ويمكن تعريف الفقر اجرائياً : الفقر ظاهرة اجتماعية ، سياسية ، اقتصادية ذات أبعاد نفسية وانسانية يعاني منها فئات محددة من المجتمع غير قادرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى معيشة ملائمة في سياق تاريخي جغرافي في نفس الوقت .

وحسب رأي ميلر اس ورين مارتن milers'. and rein martin هناك تنوعاً بين الفقراء أنفسهم ، حيث صنف الباحثان الفقراء الى أربعة أصناف :

الصنف الأول : وسماه الفقير المستقر وما يتميز به هذا الصنف من الفقراء بأنهَ مستقر نوعاً على الصعيد الاقتصادي ، ولكنهُ لا يزال فقير ، ولكنهُ مستقر على الصعيد الأسري ، وهم يحاولون أن يهتموا بتعليم ابنائهم ويحظون بمنزلة اجتماعية في محيطهم الاجتماعي ويتواجدون مع الآخرين .

الصنف الثاني : وأسماه الفقير المتوتر وهذا الصنف من الفقراء مستقر نوعاً ما على المستوى الاقتصادي ولكنهُ يعاني من اضطرابات ومشكلات عائلية ناجمة عن سلوك بعض أفراد الأسرة (التسرب من الدراسة ، إدمان المخدرات) وغيرها .

الصنف الثالث: الفقير الناجح وهذا الفقير قادر على مواجهة مشكلة فقرهُ بنجاح ، ولكنهُ يعاني من مشكلات اقتصادية ولا يفتقد الاستقرار الاسري ، ويظل يكافح لمواجهة مشكلاته مع اهتمامه بتعليم ابنائه ويزيد هذا الصنف من الفقراء مع ارتفاع معدل البطالة .

الصنف الرابع : الفقير غير المستقر وهذا يعاني من انعدام الاستقرار الاقتصادي والاسري ويسود هذا النوع لدى المهاجرين الى المدن وفقراء الحضر وبعض الأقليات العرقية والدينية وكذلك المولودون من

---

[١] - أحمد مجدي حجازي ، خليل عبد المقصود ، النساء المعيلات في محافظة الفيوم ، دراسة اجتماعية ميدانية ، مطبعة العمرانية للاوفست ، ط٢ ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٥ ، ص١١٤ .

[٢] - كريم محمد حمزة ، نفس المصدر والصفحة .

[٣] - د. أحمد مجدي حجازي ، وخليل عبد المقصود ، نفس المصدر ، ص١١٥ .

[٤] - محمد صبيح فرج . دراسات في المجتمع المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٦

[٥٥] - ألن ب درننج ، الفقر والبيئة ، الحد من دوامة الفقر ، ترجمة د. محمد صابر ، ص٢٠٢ .

اسر فقيرة تاريخياً وأصحاب الإعاقة ممن فقدوا مكانتهم في السلم الطبقي الاجتماعي ، ويشير الباحثان ميلر ورين مار تن الى ان الصنف الثاني والرابع هما تنطبق عليهما نظرية ثقافة الفقراء [١].

المبحث الثاني : الزواج والزواج المبكر بين الماضي والحاضر .

أولاً : الزواج في العصر البابلي

يبرم الزواج حسب قانون بلاد ما بين النهرين برضا والدي العروسين حيث يقوم الأب والأم بتقديم الزوجة الى زوجها ، وكان رضا الوالدين يأخذ بنظر الاعتبار ، وهذا لا يعني إن الزوج لم يكن له الحق في اختيار زوجته ، فهو له الحق أن يبرم عقد زواجه بنفسة دون حاجة الى تدخل الأهل بشرط أن يكون قد بلغ سن الرشد وأصبح مستقلاً عن أبيه . ومن مواقع الزواج في القانون البابلي تتمثل في تحريمه بين الأصول والفروع ، حيث كانت القوانين تعاقب من يتصل بابنته ، أو بإمة بعقوبة الاعدام ، كما نصت المادة (١٥٥) من قانون حمورابي على من يضاجع زوجة أبيه التي أنجبت منه بعد وفاته أن يطرد من بيت أبيه [٢] .

ولم يكن في قانون بلاد ما بين النهرين مانع للزواج بسبب الاختلاف في المركز الاجتماعي او في الطبقة الاجتماعية يمنع الزواج بين أفراد ينتمون الى مراكز اجتماعية مخالفة ، فكان من حق الرقيق يتزوجون من سيدة حرة [٣] .كما أن البابليين في بلاد ما بين النهرين شجعوا على ظاهرة الزواج المبكر فكان تشريع حمورابي يحض على الزيجات المبكرة من أجل انجاب الذرية العديدة لزيادة الأفراد ودخولهم في نطاق الخدمة الحربية في حال التعبئة القتالية والحروب ضد المماليك والدويلات آنذاك [٤] .

٢- الزواج عند الفراعنه .

كان للزواج عند قدماء المصريين قواعد تحكمهُ من حيث وحدة الزوجة أو تعددها واختلف الباحثون اختلافاً كبيراً حول هذا الأمر نظراً لندرة الوثائق التي تبين هذا الأمر بجلاء ، وتشير مقابر الاسرة الحادية عشر الى أن الملك (نب حتب رع) كان متزوجاً من ست زوجات ، كما تدل الشواهد انهُ كان لأمنحتب الثالث ورمسيس الثاني أكثر من زوجة ، بل كان لرمسيس الثاني مائتا طفل عرف منهم (١١١) من الذكور و (٥٩) من الإناث ، وكان لرمسيس الثالث ثلاث زوجات شرعيات و وكان القانون المصري القديم يبيح الزواج بين الأقارب ، حيث كان من الدلائل ما يشير إلى أن الزواج كان جائزاً بين الرجل وابنة إخته ، بل إن هناك من الشواهد ما يدل على ان من الفراعنه من تزوج من بناته كما فعل رمسيس الثاني الذي تزوج ثلاثاً من بناتهِ [٥]. وتدل الكتابات والنقوش في معابد المصريين القدماء بأن الفراعنه أوجدوا نوعاً من الطقوس الدينية إجازة زواج الجنسين عند سن مبكرة عند كافة طبقات الملوك والعبيد ، فحسب معتقداتهم إن الملك في حال تزوج من الصغر يمكنهُ الخلود في الحياة السعيدة ، أما عند العبيد فقد أباح الكهنة هذه الناحية لإنجاب أكبر قدر من الأولاد [٦] . أما مجتمعاتنا الحالية فالزواج المبكر لديها يحمل أبعاداً اجتماعية وثقافية واقتصادية حيث أن طبيعة هذه المجتمعات تحبذ إنجاب الأطفال بكثرة حتى غدت جزءً لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية والعرفية المتأصلة لديهم ، لذلك يحاول الأب والأم تزويج أبنائهم في سن مبكر من أجل زيادة النسل ، ومن حيث بعدها الثقافي فهي مرتبطة بجملة من العادات والتقاليد التي

---

[١] - د عبيد بن علي عطيان ال مظف ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز في الآداب

[٢] - أحمد صلاح اسكندر ، الزواج والطلاق عبر العصور ، دار مشارق للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٩ ، صـ٢٠ – ٢١ .

[٣] - أحمد صلاح اسكندر ، نفس المصدر ، ص ٢٧ .

[٤] - منال خواسك ، المرأة المطلقة بين اليأس والتحدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠ ، ص٤٩ .

[٥] - هذه الاقتباسات مأخوذة من كتاب الزواج والطلاق عبر العصور ، تأليف أحمد صلاح اسكندر ، مصدر سابق ذكره في الصفحات من ١٣ – ١٧ .

[٦] - نوال خواسك ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٩ .

تنظر الى الشاب والفتاة المتقدمين بالعمر على إنهم سلبيون ويعانون جملة من المشاكل والنزاعات تجعلهم يتأخرون عن الزواج ، وأما البعد الاقتصادي فإن أغلب مجتمعاتنا لديها امتداد فلاحي وهي لا تزال مجتمعات زراعية تعتمد على زراعة الأرض وحرثها وجني ثمار محاصيلها ولذل ك فهي تفكر في زيادة أفرادها من اجل تأمين اليد العاملة [١] .

وكان الزواج يقوم على القوة حيث كان الرجل يختطف شريكة حياته المقبلة ، ثم تطور النظام الاجتماعي فأصبح الرجل يشتري زوجته مقابل مبلغ من المال يدفع لأهل الزوجة في نظير السماح له بالحصول على الفتاة التي يريدها ، أو كان عليه أن يشتغل عدداً من السنوات في حقول أهل الزوجة حتى تصير المرأة ملكاً لهُ كما فعل يعقوب قديماً على سبيل المثال للظفر بيد راجيل ، ولذلك كان رأي الاسرة هو أساس العقد ولم يكن للفتاة أن تبدي رأيها ، أو أن تعرب عن قبولها ، أو رفضها وإنما كان عليها أن تذعن لأمر رب الاسرة الذي لم يكن يراعي في قبوله او رفضه سوى مصلحة الاسرة وسمعتها وشرفها الاجتماعي [٢] .

ومبدأ الإذعان هذا الذي يبدوا متواصلاً عند كل المجتمعات العربية والاسلامية حتى يومنا هذا وعند أغلب طبقات هذه المجتمعات رغم الكثير من الدعوات التي ترفض التبعية واستعباد النساء ومنها دعوة فيلسوفنا الليبرالي الشهير جون ستيوارت الذي يدافع فيها عن حرية المرأة وحقوقها الاجتماعية والسياسية ويدين المبدأ الذي ينظم العلاقات بين الجنسين وهو مبدأ " التبعية " واسترقاق النساء الذي يعوق تقدم المجتمع ويمنع تطوره ، ويكشف "مل " بعمق مأخذ إن هذا المبدأ يستند الى المشاعر والعواطف والانفعالات أكثر مما يستند الى العقل والمنطق ، ومن هنا يرى جون ستيوارت إن قضية تحرير المرأة تشبه في صعوبتها قضية تحرير الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويرى أن استعباد النساء ليس سوى امتداد لشريعة الغاب التي كان الرجل فيها يعتمد على قوته البدنية ويسخر " مل " من الذين يدافعون عن القوة البدنية عند الرجال ويعتبرونها " ميزة" يتمتع بها الرجل دون المرأة ويتساءل بتهكم " أتراهم حقاً على استعداد للدفاع عن القوة البدنية عند "الفيل " ويعتبرونها بالمنطق نفسه "ميزة " وعلاقة تفوق تمتع بها الفيلة دون الموجودات البشرية إنهُ لمن الخلف أن نبقى على هذه الخرافات أو أن نتمسك بها [٣] .

ثالثاً : دور العادات والتقاليد في الزواج .

اهتم رواد الفكر العربي بالحديث عن أهمية الزواج والفوائد التي تعود على البشرية من عملية الزواج ، حيث يرى في الزواج تسعة فوائد : حفظ السكن ، ونظافة الملبس ، وطيب المأكل ، والأنس بمذاكرة النساء ، والمباشرة، والولد ، وحفظ العين من المحارم ، والبعد عن الأمراض ، وزيادة القرابة بوصلتهن ، أي وصلة الرجال بالنساء [٤]. وكان الاهتمام بالزواج نابعاً من منطلق شرعي لأن المطلوب في الشريعة من الزواج هو قصد تكثير النسل حتى ذكروا إنه لا يثاب إذا قصد مجرد الشهوة ، وقد حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ط ت قصد تكثير النسل حتى ذكروا إنه لا يثاب إذا قصد مجرد الشهوة ، وقد حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ط تناكحوا تناسلوا فإني مباهي بكم الامم يوم القيامة " ومن قصد الزواج مجرد قضاء الشهوة فقد خرج عن طور الانسانية ولا يثاب عليه شرعاً لكون الأعمال بالنيات [٥]. وفي المقابل إن الموروث من العادات والتقاليد وقف في سبيل تقدم المرأة حيناً من الدهر ولهذا نحن

---

[١] - الزواج المبكر .. أسبابه .. نتائجه .. مشاكله في مجتمعاتنا ، موقع نت . furat .alwehda.gov.sy

[٢] - زكريا ابراهيم ، الزواج والاستقرار النفسي ، مكتبة مصر . بدون تاريخ ، ص١٤ .

[٣] - جون ستيوارت مل ، استعباد النساء ، السلسلة الخاصة من الفيلسوف والمرأة ، ترجمة الدكتور امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٨
صفحة اخر الكتاب .

[٤] - د . أحمد تيمور باشا ،

[٥] - الطاهر الحداد ، امرأتنا في الشريعة والمجتمع ، الجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ١٠٣ .

بحاجة الى ثورة اخلاقية اجتماعية تقضي على العادات السيئة وتحوط المرأة بسياج من التربية والتهذيب والتعليم ، والواقع إن افضل ما يصور مدى علاقة العادات والتقاليد تبني وضعية المرأة هو صورة المرأة في الأمثال الشعبية ، فنرى الكثير من الأمثال التي تضع المرأة في مصدر الضعف مثل " من كثرت بناته صارت الكلاب سعارته " و" موت البنات سترة "

و " زواج البنات ستره " ويكرو " زواج البنات ستره " ويكرم المرأة التي تنجب ولد فنقول " أم الغلام تستاهل الاكرام " وقالوا في المرأة التي لم تنجب الأولاد " إلي ما عندهاش رجاله تضرب نفسها بالحجارة " ولا شك إن هذه الأمثال تعكس صورة المرأة في الأمثال الشعبية ، وبالتالي دورها في العادات والتقاليد التي وجدنا ابائنا لها عابدون ومثلهم في ذلك كمثل رجل وجد لباسهُ ضيقاً فرأى أن يجوع ويهزل ويضعف وينحل حتى يصغر جسمهُ فيسعهُ لباسهُ لا أن يصلح لباسه حتى يتفق مع جسمهُ [١]. ومهما يكن من شيء فإن من المؤكد إن التقاليد الاجتماعية لا زالت تلعب دوراً كبيراً في تحديد اسلوب كل مجتمع من المجتمعات بل كل بيئة من البيئات في عملية الاختيار الجنسي ، ويظهر تحديد المجتمع على وجه الخصوص في تحديد سن الزواج ، فإن بعض المجتمعات لا زالت ترحب بالزواج المبكر ، بينما نجد بعض المجتمعات الحديثة قد أخذت تنفر من الزواج المبكر ، محبذه الزواج المتأخر الذي يقترن في العادة بإكمال النضج في الشخصية وهذا يتوافق مع النظرة السيكولوجية التي ترى إن الاستعداد النفسي للزواج لا يمكن أن يتوافر بصفة عامة لدى رجال تقل أعمارهم عن ٢٨ سنة ، أو لدى نساء تقل أعمارهن عن ٢٥ سنه، ويعتقد إن قبل هذا السن بالنسبة للجنسين قلما يدرك المعنى الحقيقي للزواج باعتباره صلة دائمة ورابطة قوية ، وهذا هو الراي الذي ذهب اليه قديماً أرسطو حينما دعي الى تحريم الزواج على الأحداث الذين يبلغوا بعد سن النضج [٢]. ويعترض البعض على الرأي الذي يؤيد الزواج المتأخر بحجة إنهُ من الاجرام في حق الشاب أن نلزمهُ بمقاومة الحافز الجنسي ، وهم بذلك يغفلون حقيقة سيكولوجية هامة هي النضج النفسي الذي لابد منهُ لكل شخص يقدم على الزواج وبذلك لا يحبذ الزواج المبكر لمجر د اعتبارات اقتصادية ، لمجرد أن مَدَنيتِنا الحديثة قد أثرت تأثيراً كبيراً على مستوانا السيكولوجي فأصبحنا لا نبلغ مرحلة النضج الذهني إلا في سن متأخر نسبياً عن مرحلة النضج العضوي . وأخير لا بد من القول إن المثل الاعلى للزواج هو العقلية الناجحة التي استكملت نموها النفسي مع الاهتمام في نفس الوقت بالناحيتين الجسمية والاجتماعية .

المبحث الرابع : مخاطر وأضرار الزواج المبكر .

للزواج المبكر عدد من الأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وهو بحد ذاته مشكلة تعاني منها جميع الشعوب العربية وهو غالباً ما يكون رهينه للأمثال والموروثات الشعبية التي يتمسك بها الفقراء أكثر من غيرهم من طبقات المجتمع الاخرى . وفي هذ الفصل يعرض الباحث ثلاث مخاطر من اصل مجموع كبير من مخاطر الزواج المبكر وهذه المخاطر تتعلق بالأضرار الصحية للزواج المبكر والأضرار الاجتماعية ، والأضرار الاقتصادية .

أولاً : الأضرار الصحية .

تشير الدراسات العلمية إن الرحم يتهيأ للزواج في سن (١٨) سنه فصاعداً [٣]. وقد يؤدي الحمل المبكر الى زيادة نسبة التعرض لمضاعفات الحمل مثل فقر الدم وتسمم الحمل وهو ارتفاع ضغط الدم ، والولادة

[١] - د. أحمد محمد سالم ، المرأة في الفكر العربي الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢ ، ص ٣٧ ،
[٢] - د ز زكريا ابراهيم ، الزواج ، مصدر سابق ، ص١٥ .
[٣] - تزايد مشاكل الزواج المبكر في الوطن العربي ، ص١ ،موقع نت www.sabayagazine.com

المبكرة لها تأثيرها المباشر على نسبة وفيات الأطفال حديثي الولادة بالإضافة الى انجاب مواليد ناقصي الوزن وهو ما يجعل هذه المواليد ناقصي الوزن . وتؤدي المفاجأة التي يتلقاها جسم المراهقة المتزوجة ومنها مفاجأة الحمل الى احداث تغيرات فسيولوجية وهرمونية في جسد الصغيرة تربك عملية النمو وتؤثر على الصحة العامة على المدى المتوسط والطويل ، حيث تحدث هذه التغيرات والضغوط التي يتعرض لها الجسم في فترة تكون المراهقة فيها أشد الحاجة الى الاهتمام بصحتها وغذائها [١]. وتتعرض الفتاة الى مشكلات خطيرة مثل الحمل والولادة في مرحلة مبكرة قبل نضوجها العضوي فتتكر حالات الإجهاض وكذلك الاصابة بالبواسير (تمزق المهبل والشرج) وارتفاع نسبة الاصابة بفقر الدم المزمن والسمنة بالإضافة الى جهلها بطرق الحصول على وسائل منع الحمل ومفاهيم تنظيم الاسرة [٢].

وأشارت تقارير احصائية الى أن نسبة الوفاة نتيجة الحمل المبكر أقل من ١٨ سنة في العالم العربي طبقاً لإحصائيات منظمة اليونيسيف الى أن كل (٧٠) حالة وفاة من مجموع (١٠٠,٠٠٠) ولادة طفل تتعرض لها المرأة العربية وأغلبها حالات ولادات الزواج المبكر وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالدول المتقدمة التي تكون نسبة وفاة المرأة اثناء الولادة واحدة لكل (١٢٥,٠٠٠) تقريباً ، وفي نفس الموقع اشار تقرير لسكان العالم عام ١٩٩٧ فيما يخص الزواج المبكر نجد إن أكثر من (٥٨٥٠٠٠) الف امرأة يلقين حتفهن كل عام بسبب الزواج المبكر ومضاعفات الحمل التي يحدث معظمها في البلدان النامية اضافة الى النزف والالتهاب الذي قد يحدث بعد الوضع وعسر المخاض والالام الشديد لساعات طويلة الذي لا يطاق بسبب عدم اكتمال حوض الام [٣].

ثانياً : الأضرار الاجتماعية .

للأضرار الاجتماعية تأثيرات عديدة يكمن أبرزها إن الزوج والزوجة يتحملان مسؤولية اجتماعية اكبر من استطاعتهما ، علاوة على عدم معرفتهما بحقوق وواجبات اطفالهما . والزواج المبكر يمنع الفتاة من التمتع بطفولتها واكتمال تكوين شخصيتها وكيانها الذاتي ، وهذا يؤدي الى عدم وجود التجانس والتفاهم الاسري مما ينتج عنه تفكك الاسرة وانعدام التفاهم بين الزوجين وقد ينتهي الأمر بالطلاق [٤]. ولا بد من الإشارة الى اختلاف المعاصرون في تحديد سن الزواج بين مؤيد ومعارض ، الأول يذهب الى عدم تحديد سن للزواج واستدلوا بذلك الى قوله تعالى " اللائي لم يحضن " ذلك هُن المطلقات الصغيرات وهذا يدل على جواز زواج الصغيرة قبل الحيض ، كما يرون إن الين ليس ركناً أو شرطاً في العقد وتحديد سن الزواج حسب الرأي الأول تقييد للمباح من غير دليل . والثاني يذهب الى تحديد سن الزواج ويستدل بأدلة منها إن الشريعة الاسلامية لا تمنع تحديد الحد الأدنى للزواج والله تعالى اشترط صلاحية الزوجين للزواج وهو البلوغ حتى تتحقق الغايات والحكم المبتغاة من الزواج وقد ورد في قوله تعالى " إبتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح " ويمكن القول إن سن الزواج تحددهُ الشريعة والقانون في ضوء المسؤوليات المناطة

---

١ - الزواج المبكر ، موقع نت . www.pdffactory.com

٢ - د . سناء مدني ، القلق والاكتئاب أشهر اضرار الزواج المبكر ، مجلة نصف الدنيا ، موقع نت، مؤسسة الاهرام ، ٢٠١٠ .

٣ - د . عادل الشريجي ، أضرار صحية واجتماعية ونفسية للزواج المبكر ، موقع نت ، منتديات اليمن أغلى . yamen forums

٤ - برنامج صحة المراهقين ، موقع نت (مقال) . health tee@yahoo.com

٣ - تزايد مشاكل الزواج المبكر في الوطن العربي ، موقع نت ، . www.sabayag azine.com منتدى جامعة كفر الشيخ قسم أرشيف كلية الآداب ٢٠٠٩ -٢٠١٠ ، . kafrelsheikh university

بالأشخاص و كما أن الشرع والقانون لا يعتد برضاء الصغير أو عباراته في كل شيء ، فكيف الزواج وهو من أقدس الروابط والعلاقات وتترب عليه واجبات والتزامات جسيمة .

ثالثاً : الأضرار الاقتصادية .

إن الأضرار الاقتصادية للزواج عديدة وتكمن أبرز هذه الأضرار في عدم إكمال أحد الزوجين أو كلاهما التعليم مما يؤدي الى تقليل فرص الحصول على عمل ، كذلك يعتبر الزواج المبكر عائقاً لتنمية المعارف الاجتماعية والاقتصادية ، وفي العراق فأن ارتفاع حجم العجوزات المالية للاقتصاد العراقي ، وانخفاض مستوى المعيشة، وارتفاع نسبة الفقراء ، من أسباب ظهور المشكلات التي من بينها مشكلة الزواج المبكر لدى العراقيين وخاصةً عند طبقة الفقراء الذين يدعون بأن الزواج المبكر يؤدي الى تنظيم العلاقات الاجتماعية منعاً للانحدار لكلا الطرفين ، وكونه أي الزواج سكينه للنفس وضمان للاستقرار والنسل .

وفي هذا الصدد تطالب جهات عراقية مسؤولة في الدولة مجلس النواب العراقي الى استكمال قانون تحديد سن الزواج واخراجه على أرض الواقع بما يكفل للفتاة حقوقها صحياً ونفسياً وتربوياً وتعليمياً وثقافياً واجتماعياً([1]). وعن العلاقة بين الزواج المبكر وتأنيث الفقر فقد أكدت العديد من الدراسات على أن الزواج المبكر يعد من الأسباب الرئيسة لفقر المرأة ويعيقها عن دخولها سوق العمل وهو واحد من الأسباب الذي يؤدي الى احتمال وقوع الفقر على النساء . وأشارت معظم الدراسات إن الزواج المبكر يعتبر عائقاً لعجلة التنمية وذلك بما يترتب عليه من الانعكاسات الاقتصادية السلبية ، حيث يُعد الزواج من الاسباب الرئيسة لفقر المرأة " تأنيث الفقر " لما له من أثر كون أن معظم الفتيات المتزوجات في سن مبكر ينحدرن من اسر فقيرة ، حيث تزوج هذه الاسر بناتها في سن مبكر لكي تزيح بعضاً من العبء الاقتصادي [2]. كذلك يعيق الزواج المبكر المرأة من التعليم ودخولها سوق العمل والابداع وتتعرض اكثر من غيرها للفقر بسبب افتقارها الى الخبرات

رابعاً :سن الزواج في بعض الدول العربية والعالمية.

إن أغلب قوانين الدول العربية تدعو الى الزواج المبكر ، فالقانون الاماراتي جعل سن الزواج للشاب (١٨) سنه ، وللفتاة (١٦) سنه ، والقانون الاردني جعل سن الزواج للشاب (١٦) سنه وللفتاة (١٥) سنه ، والقانون التونسي جعل سن الزواج للشاب (٢٠) سنه ، وللفتاة (١٧) سنه ، وغالباً ما تكون هذه الأعمار مرتبطة بالنواحي الثقافية والتعليمية والصحية للفتاة والشاب الذين يكونا أول الفاقدين أو الخاسرين لها بسبب انتقالها في حياة الزوجية ومسؤولياتها الكثيرة [3]. وهذا يعني ان سن الزواج يختلف باختلاف المجتمعات والثقافات المختلفة .

وعلى الصعيد العالمي يذكر الدكتور يحيى مرسي عبيد إن سن زواج الشبان في العالم ما بين (٢٥ و ٢٩) سنه ، والنساء ما بين (٢٠ و ٢٤)سنه ، وقد نظم القانون السن الأدنى للزواج في كل الدول تقريباً ، حيث أقل سن لزواج الرجال (١٤) عاماً هو في ايرلندا واسبانيا وبعض دول أمريكا اللاتينية ، واكبر سن (٢١) عاماً هو في بعض دول وسط وشمال أوربا استراليا ، وادنى سن لزواج النساء أقل من (١٢)

[2] - بلقيس محمد جباري ، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء ، دراسة نفسية تطبيقية على المجتمع اليمني ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .

[3] - د . حسام صطوف . جريدة البناء ، العدد ، ٤٥٦ ، لسنة ٢٠٠٩ .

عاماً في اسبانيا وايرلندا وبعض دول امريكا اللاتينية ، و(١٨) عاماً في معظم الدول الأوربية ، وعليه فإن سن الزواج يختلف ويتحدد بالقيم السائدة في كل مجتمع من المجتمعات [١].

وتؤثر العوامل الجغرافية ايضاً على سن الزواج ، فسن البلوغ الجنسي في المنطقة الحارة يحين في وقت مبكر أكثر ما في المناطق المعتدلة والباردة ، كذلك ينعكس ذلك السن المفضل للزواج تبعاً للدرجة العلمية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد [٢].والمهارات التي تدر عليها مردوداً من المال يساعدها على النهوض بالأسرة من دائرة الفقر .

القسم الثاني : الإطار الميداني .

المبحث الخامس : مجالات البحث .

أولاً : المجال الجغرافي : شمل المجال المكاني الذي يغطيه البحث في مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية حيث حدد مكان البحث في مجمع الخيرات الذي يقع على أطراف مدينة الديوانية على طريف عفك القادسية وهو مجمع سكني حديث شمل النازحين والمهجرين " قسرياً " من المحافظات الشمالية والغربية بعد عام ٢٠٠٣ ، حيث تم بناء هذا المجمع من قبل منظمة حقوق الانسان (AL Mirce Coll) الايطالية بالتعاون مع مجلس قضاء مدينة الديوانية ، وشمل على (٣٥٠) وحدة سكنية شملت العائلات الفقيرة [•]. وكان بناء هذا المجمع من مادة البلوك ومسقف بالحديد والطابوق ، وتبلغ مساحة البيت (١٠٠)م٢ فيه غرفتين صغيرتين وحمام ومطبخ ، وذات شوارع ضيقة غير معبدة ، ولا يحتوي المجمع على اي خدمات سوى ثلاث كرفانات موجودة بالعراء مسيجة بسياج brc مستغلين هذه الكرفانات لتعليم ابناء المجمع .

ثانياً : المجال البشري : يشمل عدداً من أرباب الاسر من الرجال والنساء .

ثالثا: المجال الزماني : بدأت الدراسة الميدانية من شهر أب ولنهاية شهر تشرين الأول ٢٠١٣ م

رابعاً : منهجية وادوات البحث .استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي كونه المنهج الذي يستخدم من خلاله تحليل ووصف الوضع الحالي لنظام اجتماعي أو جماعة أو جمهور [٣]. وبهذا يكون من البحوث الوصفية ومن خلاله اختير الباحث مجموعة من الفروض المتعلقة بمشكلة البحث . أما أدوات البحث فقد شملت استمارة المقابلة على مجموعة من الأسئلة تضمنت الفقرات الاولى منها على معلومات أوليه شملت

---

[١] - د. يحيى مرسي عبد بدر و الادراك المتغير للشاب المصري ، دراسة في الأنثروبولوجيا المعرفية ، سلسلة الدراسات والبحوث الأثروبولوجية ، البياطش سنتر للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٣٩٧ .

[٢] - د. يحيى مرسي عبيد ، نفس المصدر ، ٣٩٣ .

[•] - هؤلاء النازحين أغلبهم هاجروا من وسط وجنوب العراق بسبب فقرهم ليعملوا في الزراعة وصيد السمك في مناطق شمال وغرب العراق كون هذه المناطق أوفر حظاً في الجانب الاقتصادي من مناطق وسط وجنوب العراق ، حيث كان اغلب هؤلاء المهاجرين يعملون عند اصحاب البساتين أو الساكنين عند بحيرة الثرثار وهم يعملون باجر يومي وليس لديهم ملك في تلك المناطق أو وظائف ,وعليه عندما حصل التغيير السياسي في العراق سرعان ما نزحوا الى المناطق التي غادروا منها .

[٣] - صابر ابو غنيم ، خطوات البحث الاجتماعي ، منشورات دار الآفاق الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٧٤ .

الفقرات من (١ – ٧) وعي متغيرات ديموغرافية ، أما المتغيرات الثانية فقد شملت فقرات الاستبانه من الفقرة (٨ – ١٩) .

خامساً : عينة البحث : يتألف مجتمع البحث من (٧٥) فرداً من أرباب الاسر من الذكور والاناث الساكنين في مجمع الخيرات .

سادساً : خطوات اجرائية للبحث : قامت الباحثة بزيارة ميدانية الى مكان البحث بمرافقة أحد أعضاء المجلس البلدي في سكان المجمع الاجتماعي وتقديم لغرض اتمام الصحيح . علماً معلومات مسبقة أهله ، وقد عاودا واعتبراها زيارة استغرقت حوالي فيها بجرد المنازل الزيارة الثالثة فقد استمارة الاستبيان عشوائية شملت أصل (٣٥٠) المحافظة لتعريف بمهام عمل الباحث المساعدة له البحث بالشكل إن الباحثان لهما عن المجمع وعن الزيارة مرة ثانية استطلاعية أربعة ساعات قاما والشوارع ، اما وزعا فيها على عينة (٧٥) اسرة من اسرة .

ت	المتغير والنوع		التكرار	%	المجموع
١	العمر				
	ذكر	٤٠ - ٤٤	٥	٨,٣٣	%١٠٠
		٤٥ - ٤٩	١٢	٢٠	
		٥٠ – ٥٤	٢٨	٤٦,٦٦	
		٥٥ - فأكثر	١٥	٢٥	
	انثى				
		٤٠ – ٤٤	٢	١٣,٣٣	%١٠٠
		٤٥ - ٤٩	٣	٢٠	
		٥٠ – ٥٤	٧	٤٦,٦٦	
		٥٥ – فأكثر	٣	٢٠	
٢	الجنس				%١٠٠
	ذكر		٦٠	٨٠	
	انثى		١٥	٢٠	

جدول رقم (١) يوضح البيانات الأولية للبحث

٣	التحصيل الدراسي للجنسين	لم يحصل على تعليم يقرأ ويكتب شهادة الابتدائية شهادة المتوسطة شهادة الاعدادية بكالوريوس عليا	٤٥ ٥ ١٢ ٣ ٥ ٥ - -	٦٠ ٦,٦٦ ١٦ ٤ ٦,٦٦ ٦,٦٦	%١٠٠
٤	الحالة الزوجية				
		متزوج - متزوجة أعزب - عزباء مطلق – مطلقة أرمل – أرملة	٥٥ - ٨ ١٢	٧٣,٣٣ ١٠,٦٦ ١٦	%١٠٠
٥	محل الاقامة				%١٠٠
		ريف	٤٨	٦٤	
		حضر	٢٧	٣٦	
٦	نوع السكن(*)				
		ملك	٧٥	%١٠٠	%١٠٠
٧	نوع العمل				
		موظف	١٠	١٣,٣٣	%١٠٠
		عامل	٣٨	٥٠,٦٦	
		عاطل	١٢	١٦	
		عاجز	١٥	٢٠	
٨	مصدر الدخل				%١٠٠
		متقاعد	١٠	١٣,٣٣	
		اعمال حرة هامشية	٣٥	٤٦,٦٦	
		شبكة الحماية الاجتماعية	٢٠	٢٦,٦٦	
		موظف	١٠	١٣,٣٣	

المبحث السادس : تحليل البيانات الاولية .

تشير بيانات الجدول رقم (١) الى أن أكبر الأعمار في عينة البحث من (٥٠ – ٥٤) سنه حيث بلغت (٢٨) رب اسرة من عينة الرجال وأغلب هؤلاء من الفلاحين الذين هاجروا من محافظة القادسية الى المناطق الشمالية في خانقين وكلار ، والى المنطقة الغربية في تكريت والرمادي للعمل في استصلاح الأرض وزراعتها بأجر يومي أو شهري ، ،اصغر الأعمار التي هاجرت كانت ما بين (٤٠ – ٤٤) وهم من سكنة مركز المحافظة ، أما أكبر عينة للنساء فكانت بين (٥٠ – ٥٤) سنه ، واصغرها ما بين (٤٠ - ٤٤) . أما جنس العينة فكان من أرباب الأسر من الذكور (٦٠) رب اسرة ، ومن النساء (١٥) ربت اسرة ، وأعلى تحصيل دراسي لأرباب الأسر كان من خريجي الدراسة المتوسطة حيث بلغ (١٢) فرداً من مجموع عينة الدراسة ، أما الحاصلين على الشهادة الابتدائية فكانوا (٥) أفراد ، والحاصلين على الشهادة الاعدادية (٣) أفراد ، ويشكل الذين لم يحصلوا على تعليم أكبر عينة البحث حيث بلغ عددهم (٤٥) مبحوثاً من كلا الجنسين . أما الحالة الزوجية لعينة البحث فقد شكل المتزوجين من كلا الجنسين أكبر عينة للدراسة (٥٥) مبحوثاً ، والأرامل من كلا الجنسين (١٢) مبحوثاً ، المطلقين والمطلقات (٨) أفراد ، وأغلب الساكنين في هذا المجمع من انحدار ريفي حيث يشكلون (٤٨) مبحوثاً ، والساكنين الحضر فكانوا (٢٧) مبحوثاً ، وجميع الساكنين في مجمع الخيرات هم ساكنين بصفة مالكين ، اما نوع العمل لعينة الدراسة فكان العاملين يشكلون أكبر نسبة في العينة (٣٨) مبحوثاً، والعاجزين (١٥) مبحوثاً ، والعاطلين (١٢) مبحوثاً ، أما الموظفين فقد شكلوا (١٠) مبحوثين من مجموع عينة البحث وموزعين بين موظفين مفصولين من وظائف بسيطة مثلاً (حارس ، فراش ، عامل خدمات) وبين منتسبين الى وزارة الداخلية من حماية المنشأة ، أما أغلب مصدر لعينة البحث فهم من الذين يمارسون اعمال هامشية (٣٥) مبحوثاً ، و (٢٠) مبحوثاً مشمولين براتب شبكة الحماية الاجتماعية ، و(١٠) اخرين من المتقاعدين .

المبحث السابع : تحليل البيانات العامة .

جدول رقم (٢) يوضح اراء عينة البحث حول الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة

رأي العينة	العدد	النسبة
موافق	١٨	%٢٤
محايد	٢٠	% ٢٦,٦٦
معارض	٣٧	%٤٩,٣٣
المجموع	٧٥	١٠٠

يوضح الجدول (٢) رأي واتجاهات عينة البحث كون الزواج المبكر عادة اجتماعية سيئة ، حيث كان الموافقين على الرأي (١٨) مبحوثاً بنسبة (٢٤%) ، والمعارضين (٣٧) مبحوثاً بنسبة (٤٩,٣٣%) ، أما المحايدين حول هذه الآراء فكانت نسبتهم (٢٦,٦٦%) .

جدول رقم (٣) يوضح اراء عينة البحث حول الزواج المبكر عادة اجتماعية جيدة

رأي العينة	العدد	النسبة
موافق	٤١	%٥٤,٦٦
محايد	١٦	%٢١,٣٣
معارض	١٨	%٢٤
المجموع	٧٥	١٠٠

يشير الجدول رقم (٣) الى أن الموافقين على الزواج يشكلون أعلى نسبة حيث كانت نسبتهم (٥٤,٦٦%) من عينة البحث ، والمعارضين (٢٤%) ، أما المحايدين فكانوا (٢٠,٣٣%) وهم اقل نسبة في هذه العينة .

جدول رقم (٤) يوضح اراء عينة البحث حول الزواج المبكر يمنع من تحقيق الأماني

رأي العينة	العدد	النسبة
موافق	٣٢	%٤٢,٦٦
محايد	١٥	%٢٠
معارض	٢٨	%٣٧,٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

يشير الجدول رقم (٤) الى أن الموافقين على الراي الذي يقول إن الزواج المبكر يمنع من تحقيق بعض الطموح كانت نسبتهم (٤٢,٦٦%) ، والمعارضين لهذا الرأي (٣٧,٣٣%) ، بينما كانت نسبة المحايدين لهذا الرأي (٢٠%) والجدول أعلاه يبين ذلك .

جدول رقم (٥) يمثل السن المناسب للزواج

سن الزواج	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
١٠ سنوات	-	-	-	-	-	-	-	-
١٢ سنه	٢٠	٢٦,٦٦	٢٥	٣٣,٣٣	٣٠	٤٠	٧٥	١٠٠
١٥ سنه	٣٥	٤٦,٦٦	١٨	٢٤	٢٢	٢٩,٣٣	٧٥	١٠٠
١٨ سنه	١٠	١٣,٣٣	٢١	٢٨	٤٤	٥٨,٦٦	٧٥	١٠٠
أكثر من ١٨	٢٠	٢٦,٦٦	١٠	١٣,٣٣	٤٥	٦٠	٧٥	١٠٠

أشارت بيانات الجدول رقم (٥) الى أن رأي عينة الدراسة حول السن المناسب لزواج الفتاة كانت أكبر عينة للموافقين على سن زواج الفتاة في سن (١٥) سنة حيث كانت نسبتهم (٤٦,٦٦%) من مجموع عينة البحث ، بينما كانوا المعارضين يشكلون نسبة (٢٩,٣٣%) ، أما الباقي فكان يشكل (٢٤%) من المحايدين ، أما النسبة الثانية من المؤيدين على السن المناسب لزواج الفتاة في سن (١٢) كانت نسبتهم (٢٦,٦٦%) ، والمعارضين كانت نسبتهم (٤٠%) ، والمحايدين (٣٣,٣٣%) من مجموع عينة البحث ، ويوضح الجدول اعلاه ذلك .

جدول رقم (٦) يوضح رأي عينة البحث حول اسباب زواج الشاب قبل (١٨) سنه

السبب	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الحب	١٨	%٢٤	٩	%١٢	٤٨	%٦٤	٧٥	%١٠٠
العادات والتقاليد	٥٧	%٧٦	٢	%٢,٦٦	١٦	%٢١,٣٣	٧٥	%١٠٠
اجبار الأهل	٢٨	%٣٧,٣٣	١٥	%٢٠	٣٢	%٤٢,٦٦	٧٥	%١٠٠
الفقر	٣٤	%٤٥,٣٣	١٤	%١٨,٦٦	٢٧	%٣٦	٧٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٦) الى أن اكبر نسبة لعينة الدراسة كانت توافق على أن العادات والتقاليد كانت أكبر الأسباب التي تدفع الشاب الى الزواج قبل الثامن عشر من العمر ، وكانت نسبتهم (٧٦%) ، أما المعارضين لهذا الرأي فكانت نسبتهم (٢١,٣٣%) من مجموع عينة الدراسة ، أما المحايدين لهذا الرأي فكانت نسبتهم (٢,٦٦%) . أما النسبة الثانية من المؤيدين الى الرأي الذي يقول بأن الفقر كان دافع للزواج أو معجل له وكانت نسبة المؤيدين (٤٥,٣٣%) ، والرافضين لذلك الرأي (٣٦%) ، أما المحايدين فكانت نسبتهم (١٨,٦٦%) من مجموع عينة البحث ، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (٧) يبين رأي المبحوثين حول السبب الذي يدفع الفتاة الى الزواج قبل سن (١٨) سنه

السبب	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الحب	٨	%١٠,٦٦	٧	%٩,٣٣	٦٠	%٨٠	٧٥	%١٠٠
العادات والتقاليد	٤٦	%٦١,٣٣	٩	%١٢	٢٠	%٢٦,٦٦	٧٥	%١٠٠
اجبار الأهل	٣٨	%٥٠,٦٦	٢١	%٢٨	١٦	%٢١,٣٣	٧٥	%١٠٠
الفقر	٥٢	٦٩,٣٣	٨	١٠,٦٦	١٥	%٢٠	٧٥	%١٠٠

أشارت بيانات الجدول رقم (٧) الى أن الفقر كان يشكل أعلى الأسباب المؤيدة التي تدفع الفتاة الى الزواج بوقت مبكر وكانت نسبة من يوافقون على هذا الرأي (٦٩,٣٣%) ، اما النسبة الرافضة لهذا الرأي فكانت تشكل (٢٠%) ، ونسبة المحايدين كانت (١٠,٦٦%) ، وتأتي العادات والتقاليد بالمرتبة الثانية ، حيث كانت نسبة المؤيدين لتعجيل زواج الفتاة بلغت (٦١,٣٣%) ، والمعارضين (٢٦,٦٦%) ، أما المحايدين لهذا الرأي فكانت نسبتهم (٩%) من مجموع عينة البحث ، والجدول السابق يوضح ذلك .

جدول رقم (٨) يوضح رأي المبحوثين حول الزواج المبكر يعرقل التحصيل الدراسي للفتاة

الزواج المبكر/التعليم	العدد	النسبة
موافق	٢٧	%٣٦
محايد	١١	%١٤,٦٦
معارض	٣٧	%٤٩,٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

أشارت بيانات البحث إن أكبر النسب من العينة كانت تعارض الرأي الذي يشير الى أن الزواج المبكر للفتاة يعرقل تحصيلها الدراسي حيث كانت نسبتهم (٤٩,٣٣%) ، أما النسبة الثانية من أراء عينة البحث كانت تؤيد الرأي الذي يشير الى الزواج المبكر الذي يعرقل التحصيل الدراسي للفتاة وكانت نسبة المؤيدين (٣٦%) ، أما المحايدين لهذا الرأي فقد كانت نسبتهم (١٤,٦٦%) ، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩) يوضح رأي العينة حول ايجابيات الزواج المبكر

ايجابيات الزواج المبكر	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الانجاب المبكر	٤١	%٥٤,٦٦	٨	١٠,٦٦ %	٢٦	%٣٤,٦٦	٧٥	%١٠٠
حماية الشرف	٢	%٥٦	٥	%٦,٦٦	٢٨	%٣٧,٣٣	٧٥	%١٠٠
منع تأخر الزواج	٣٧	%٤٩,٣٣	١	%١,٣٣	٣٧	%٤٩,٣٣	٧٥	%١٠٠

من خلال بيانات الجدول رقم (٩) سجلت أعلى نسبة للرأي الذي يشير الى أن الزواج المبكر يحمي شرف العائلة من الانزلاق وكانت (٥٦%) ، أما المعارضين لهذا الرأي فكانت نسبتهم (٣٧,٣٣%) ، والمحايدين كانت نسبتهم ٦,٦٦%) ، ومن الآراء التي تشير الى ايجابيات الزواج المبكر ومنها الانجاب المبكر للأولاد حيث احتلت نسبة المؤيدين المرتبة الثانية (٥٤,٦٦%) ، والمعارضين (٣٤,٦٦%) ، أما المحايدين فكانت نسبتهم (١,٦٦%) ، وشكلت أقل النسب حول الرأي الذي يشير الى ايجابيات الزواج المبكر ومنها منع تأخير زواج الفتاة ، وكانت نسبة الموافقين لهذا الرأي (٤٩,٣٣%) ، المعارضين(٤٩,٣٣%)، (أما المحايدين له فكانت نسبتهم (١,٣٣%) .

جدول رقم (١٠) يوضح رأي عينة البحث حول سلبيات الزواج المبكر

اسباب الزواج المبكر	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
عدم النضج الاجتماعي والبيولوجي	١٩	٢٥,٣٣	١٦	%١٢	٤٤	٥٨,٦٦	٧٥	%١٠٠
الاعتماد على الأهل في المعيشة غالباً	١٧	٢٢,٦٦	٩	%١٢	٤٩	٦٥,٣٣	٧٥	%١٠٠
فقدان نصيبهم من التعليم	٢٢	٢٩,٣٣	٨	١٠,٦٦	٤٥	٦٠	٧٥	%١٠٠
التعرض الى مشاكل صحية في الحمل والولادة	١٣	١٧,٣٣	٨	١٠,٦٦	٥٤	٧٢	٧٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) الى أن اعلى نسبة من المعارضين لسلبيات الزواج المبكر والتي منها التعرض الى مشاكل صحية وخاصة عند الحمل والولادة حيث كانت نسبة المعارضين لهذه الفكرة (٧٢%) وهي أعلى النسب ، ونسبة المؤدين لها (١٧,٣٣%) ، اما المحايدين فكانوا (١٠,٦٦) ، أما أقل النسب حول فكرة سلبيات الزواج المبكر ومنها عدم النضج الاجتماعي والبايلوجي وكانت نسبة المعارضين لهذه الفكرة (٥٨,٦٦%) ، أما الموافقين فكانت نسبتهم (٢٥,٣٣%) ، ونسبة المؤيدين كانت (١٦%) والجدول أعلاه يوضح ذلك .

جدول رقم (١١) يوضح رأي عينة البحث حول تفضيل الزواج المبكر للفتاة

تفضيل الزواج المبكر	العدد	النسبة
موافق	٤٥	%٦٠
محايد	٥	%٦,٦٦
معارض	٢٥	%٣٣,٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١١) الى أن الموافقين على تفضلين الزواج المبكر للفتاة كانت نسبتهم (٦٠%) ، والمعارضين لذلك كانت نسبتهم (٣٣,٣٣%) ، أما المحايدين لها فكانوا يمثلون نسبة (٦,٦٦%) .

جدول رقم (١٢) يمثل رأي عينة البحث حول تفضيل الفتاة في اختيار شريك حياتها الزوجية

اختيار الفتاة شريك حياتها	العدد	النسبة
موافق	١٣	%١٧,٣٣
محايد	٦	%٨
معارض	٥٦	%٧٤,٦٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) الى أن المعارضين لفكرة اختيار الفتاة لشريك حياتها الزوجية يشكلون نسبة عالية حيث بلغت نسبتهم (٧٤,٦٦%) ، أما الموافقين لفكرة اختيار الفتاة لشريك حياتها كانت نسبتهم (١٧,٣٣%) ، أما المحايدين لهذا الرأي فيشكلون نسبة (٨%) ، ويعلل الباحث برأي متواضع إن هذا الرفض القاطع لفكرة اختيار شريك الحياة عن طريق الفتاة جاء نتيجة رواسب لعادات وتقاليد قديمة متمسك بها أغلب فئات المجتمع العراقي ولا تتحدد بعامل التعليم فقط على سبيل المثال كون حتى المتعلمين لا يفضلون فكرة أن تختار الفتاة زوجها بنفسها بالرغم من كونها لديها نسبة من القرار في هذا الشأن ، كذلك إن هذه الثقافة في هذا المجال لا تتحدد بمكان الاقامة بين الريف والحضر ولكنها تبدو في الريف اكثر منها انتشاراً ومثولاً للأعراف والعادات القديمة .

جدول رقم (١٣) يمثل رأي عينة البحث حول اختيار شريك حياة الفتاة عن طريق الأهل

اختيار شريك الحياة عن طريق الاهل	العدد	النسبة
موافق	٥٢	%٦٩,٣٣
محايد	١١	%١٤,٦٦
معارض	١٢	%١٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

يشير الجدول رقم (١٣) الى أن أعلى نسبة من عينة البحث تؤيد أن يكون اختيار أزواج بناتهم عن طريق الأهل حيث يمثلون ذلك اعلى النسب حيث كانت نسبتهم (٦٩,٣٣%) من مجموع عينة البحث ، اما المعارضين حول فكرة اختيار الأهل أزواج بناتهم فيشكلون نسبة (١٦%) ، في حين كان المحايدين يشكلون نسبة (١٤,٦٦%) من مجموع عينة البحث ، والجدول رقم (١٣) يمثل ذلك .

جدول رقم (١٤) يبين اراء عينة البحث حول العلاقات العاطفية قبل الزواج

العلاقات العاطفية قبل الزواج	العدد	النسبة
موافق	٣	%٤
محايد	١٤	%١٨,٦٦
معارض	٨٥	%٧٧,٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

يبين الجدول رقم (١٤) إن المعارضين لرأي تكوين علاقات عاطفية قبل الزواج يمثلون اعلى النسب حيث يشكلون نسبة (٧٧,٣٣%) ، بينما كان الموافقين على هذا الرأي كانوا يشكلون أقل النسب (٤%) ، أما المحايدين بخصوص هذا الرأي فكانت نسبتهم (١٨,٦٦%) ، ويوضح الجدول اعلاه ذلك .

جدول رقم (١٥) يبين اراء عينة البحث حول المهر بأنه عادة اجتماعية جيدة .

المهر عادة اجتماعية جيدة	العدد	النسبة
موافق	٦٣	%٨٤
محايد	٢	%٢,٦٦
معارض	١٠	%١٣,٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

من خلال بيانات الجدول رقم (١٥) يبدو إن المهر عادة اجتماعية جيدة ومقبولة من أغلب عينة البحث ، حيث أشارت النسب الى أن المؤيدين بخصوص الآراء التي تؤيد مشروعية المهر كانت (٨٤%) ، في حين كان المعارضين يشكلون نسبة (١٣,٣٣%) ، اما المحايدين لهذا الرأي كانوا يشكلون نسبة (٢,٦٦%) . ويوضح الجدول أعلاه ذلك .

جدول رقم (١٦) يبين اراء عينة البحث حول تعدد الزوجات عادة اجتماعية مرفوضة

رفض تعدد الزوجات	العدد	النسبة
موافق	٢٨	%٣٧,٣٣
محايد	٩	%١٢
معارض	٣٨	%٥٠,٦٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

يشير الجدول رقم (١٦) الى أن تعدد الزوجات في المجتمع العراقي ظاهرة تتوسط بين القبول والرفض على الرغم من أن الرافضين ، أو المعارضين لها في دراستنا يشكلون أعلى النسب ، حيث بلغت نسبتهم (٥٠,٦٦%) من مجموع عينة البحث ، في حين كان الموافقين لفكرة تعدد الزوجات يشكلون نسبة (٣٧,٣٣%) ، أما المحايدين لهذه الفكرة فكانت نسبتهم (١٢%) من مجموع العينة ، والجدول رقم (١٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٧) يبين اراء عينة البحث حول الطلاق عادة اجتماعية سيئة

الطلاق عادة اجتماعية سيئة	العدد	النسبة
موافق	٦٠	%٨٠
محايد	٤	%٥,٣٣
معارض	١١	%١٤,٦٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

أشارت أكبر عينة للدراسة بأن الطلاق عادة اجتماعية سيئة حيث بلغت نسبة المؤيدين (٨٠%) من مجموع عينة البحث ، أما المعارضين لهذا الرأي كانت نسبتهم (١٤,٦٦%) ، في حين كانت نسبة المحايدين لهذا الرأي (٥,٣٣%) .

جدول رقم(١٨) يوضح رأي عينة البحث حول بعض اسباب الزواج المبكر

من اسباب الزواج المبكر	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
الأعراف والتقاليد والعادات	٣٨	%٥٠,٦٦	٧	%٩,٣٣	٣٠	%٤٠	٧٥	%١٠٠
كثرة عدد الاناث في الاسرة	٢٧	%٣٦	١٥	%٢٠	٣٣	%٤٤	٧٥	%١٠٠
الحاجة الى مهر الفتاة	٢٠	%٢٦,٦٦	١٨	%٢٤	٣٧	٤٩,٣٣	٧٥	%١٠٠
كون الخاطب من الأهل	٤٥	%٦٠	١١	١٤,٦٦	١٩	٢٥,٣٣	٧٥	%١٠٠
تخفيف الانفاق على الأهل	٣٨	%٥٠,٦٦	١٨	%٢٤	١٩	٢٥,٣٣	٧٥	%١٠٠
الخوف من عدم زواج الفتاة	٤١	%٥٤,٦٦	٧	%٩,٣٣	٢٧	%٦٣	٧٥	١٠٠٥

يوضح الجدول رقم (١٨) الى أن أعلى نسبة من عينة الدراسة حول اسباب الزواج المبكر كانت تشير الى أن كون الخاطب من الأقرباء حيث بلغت النسبة (٦٠%) ، وهذا يرجع الى الزواج الداخلي والى سلطة الأقارب على زواج بنات أقاربهم ، ويحتل الرأي الذي يؤيد الخوف من عدم زواج الفتاة نسبة (٥٤,٦٦%) ، وكانت نسبة كل من العادات والتقاليد وتخفيف الإنفاق على الأهل (٥٠,٦٦%) لكل منهما ، وهاتين السببين يحتلان التسلسل الثالث من اسباب الزواج المبكر للفتاة ، أما الرأي الذي يرى اسباب الزواج المبكر هو كثرة عدد البنات في الاسرة فكانت نسبته (٣٦%) ، في حين كانت بالحاجة الى مهر الفتاة يسجل أقل النسب (٢٦,٦٦%) ولا بد من الإشارة الى الملاحظة التي سجلها الباحث من خلال مقابلاته من أهالي مجمع الخيرات قبل توزيعه استمارة الاستبانة هو إن الجهل بحقوق ورضا الفتاة على ذلك اصبح ثقافة مقبولة وسائدة وعنصراً دافعاً الى الزواج المبكر أكثر من غيره من المسببات الاخرى ، والملفت للدهشة إن النقاش في زواج البنت مبكراً يعتبر نقاشاً عقيماً ومستغرباً وأحياناً معيباً ، وأكثر من تحدث الباحث معهم يختم المتحدث أو المبحوث الكلام بـ (مو بيدي اجت قسمتها) .

جدول رقم(١٩) يوضح رأي عينة البحث حول بعض اسبا ب زواج المبادلة

من اسباب الزواج بالمبادلة	موافق		محايد		معارض		المجموع	النسبة
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	لعدد	النسبة		
عدم القدرة على دفع المهر	٤٢	%٥٦	٥	%٦,٦٦	٢٨	٣٧,٣٣	٧٥	١٠٠ %

قبـول زواج المبادلــة بــين الاقارب	٤٨	%٦٤	١٢	%١٦	١٥	%٢٠	٧٥	١٠٠ %
شـيوع زواج المبادلــة بــين الفقراء	٤٧	%٦٢,٦٦	١١	١٤,٦٦	١٧	٢٢,٦٦	٧٥	١٠٠ %

تشير بيانات الجدول (١٩) الى أن زواج المبادلة بين الاقارب يسجل أكبر نسبة في عينة البحث حيث بلغت النسبة (٦٤%) ، أما شيوع الزواج بين الفقراء الذي يعتبر من أسباب الزواج بالمبادلة فقد سجل النسبة الثانية حيث بلغت نسبتهُ (٦٢,٦٦%) ، وقد سجل الرأي الذي يؤيد من أسباب الزواج بالمبادلة هو عدم القدرة على دفع المهر نسبة (٥٦%) وهو أقل النسب المسجلة في هذا المحور .

جدول رقم (٢٠) يبين اراء عينة البحث حول اجبار الام على زواج بناتها مبكراً

اجبار الام على الزواج مبكراً	العدد	النسبة
موافق	١٢	%١٦
محايد	١٨	%٢٤
معارض	٤٥	%٦٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

يشير جدول رقم (٢٠) الى أن نسبة (٦٠%) من عينة البحث يعارضون فكرة اجبار الأم على زواج بناتها بوقت مبكر ، أما المحايدين الى الفكرة فكانت نسبتهم (٢٤%) ، في حين كانت نسبة الموافقين (١٢%) وبهذا تشكل اقل النسب .

المبحث الثامن : النتائج والتوصيات .

أولاً : النتائج :

١- ظهر البحث بنتيجة إن للزواج المبكر قبل البلوغ أضرار فسيولوجية وهرمونية في جسد الفتاة الصغيرة تربك عملية النمو لدى الفتاة ، كذلك يترتب على الزواج المبكر معاناة منها اللام والتمزق والخوف الذي يؤدي الى بعض الأمراض النفسية والعصبية ، ويؤدي كذلك الحمل الى الإصابة بآلام الظهر والنزيف المستمر وفقر الدم والتهاب المهبل والام البطن والتسمم الحملي وبعض الأحيان الاجهاض أو وفاة الجنين أو الام .

٢- اظهرت نتائج البحث بان الزواج المبكر يؤثر على انتشار حالات الطلاق في العراق وخاصة الزواج المبكر.

٣- اظهرت نتائج البحث بان تعليم الآباء يسبب تأخر الزواج المبكر .

٤- اظهرت نتائج البحث بان الزواج المبكر يقلل استغلال الفرص للفتاة واكتساب مهارات الحياة .

٥- اظهرت نتائج البحث بان الزواج المبكر يعمل كحاجز يمنع المرأة من اكتساب المعرفة والتعليم .

٦- اظهرت نتائج البحث بان الفقر يؤدي الى الزواج المبكر للفتيات وتأخر سن الزواج للشباب .

٩- أشار البحث الى أن العادات والتقاليد والامتثال الى الأعراف القديمة تمثل العامل الرئيسي في انتشار الزواج المبكر بين الإناث بشكل خاص .

١٠- اظهرت نتائج البحث لا تزال في المجتمع العراقي هناك نظرة متخلفة لمكانة المرأة العراقية وخاصةً عند الأعمار الكبيرة من أرباب الأسر الذين ليس لديهم نصيب من التعليم وأغلبهم يمثلون الانحدار الطبقي الفلاحي الفقير .

١١- اشار البحث الى ان ميل الفقراء الى تزويج بناتهم في سن مبكر للتخفيف من المصاريف وتكاليف التعليم .

١٢- اظهر البحث ان معظم عينة الدراسة تعتبر إن الزواج المبكر للفتاة هو ضمان وصيانة لشرف العائلة .

١٣- إن التسرب الدراسي هو أحد اسباب الزواج المبكر ، فالأسرة المتعلمة لا تزوج بناتها إلا بعد إكمال مراحل الدراسة ، والأسر الغير المتعلمة او المتوسطة التعليم غالباً ما يزوجون بناتهم في سن مبكر وخاصةً الأسر التي تنحدر من الطبقة الريفية .

١٤- أظهرت الدراسة إن السن المفضل لدى اكبر عينة في الدراسة هو (١٥) سنه ، وكانت نسبتهم (٤٦,٦٦%) من مجموع عينة البحث .

التوصيات :

١- إجراء دراسة مسحية لتحديد مدى انتشار ظاهرة الزواج المبكر على مستوى العراق .

٢- اجراء دراسة عن الأسباب والدوافع التي تكمن وراء ظاهرة الزواج المبكر .

٣- وضع سياسة اعلامية تهدف الى خلق وعي لدى الشباب والشابات بأضرار الزواج المبكر واثاره السلبية التي تنتج عنه وخاصةً عند الحمل والإنجاب المبكرين .

٤- تبني برامج توعية للآباء والأمهات حول أضرار الزواج المبكر الصحية والاجتماعية والنفسية من قبل متخصصين (أطباء ، أخصائيين نفسيين ، أخصائيين اجتماعيين) .

والحمد لله رب العالمين

المصادر العربية والأجنبية ومصادر الأنترنيت

١- علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١، ص١٤٧
٢- محمد صادق سليمان ، المشكلات الاجتماعية ، رؤى نظرية ودراسات واقعية ، دار الاصول ، بني سويف ، ٢٠١١ .
٣- مصطفى الخشاب ، علم اجتماع العائلة ، لجنة البيان العربي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٤- زواج الفتيات الصغيرات عنوانهُ "الستر " لكنهُ يزيد من نسب الطلاق – مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني ، موقع أنترنيت . www.pukmedia.com ينظر كذلك خالد محمد ربايعة ، الزواج المبكر ، بحث مقدم لمؤتمر القضاء الشرعي ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
٥- قانون الأحوال الشخصية العراقي ، رقم ١٨٨ ، المادة السابعة ، لسنة ١٩٥٩ .
٦- . كريم محمد حمزة ، مشكلة الفقر وانعكاساتها الاجتماعية في العراق ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠١١ .
٧- أحمد مجدي حجازي ، خليل عبد المقصود ، النساء المعيلات في محافظة الفيوم ، دراسة اجتماعية ميدانية ، مطبعة العمرانية للاوفست ، ط٢ ، الجيزة ، مصر ، ٢٠٠٥ .
٨- محمد صبيح فرج . دراسات في المجتمع المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٦.
٩- ألن ب درننج ، الفقر والبيئة ، الحد من دوامة الفقر ، ترجمة د. محمد صابر .
١٠- عبيد بن علي عطيان ال مظف ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز في الآداب - أحمد صلاح اسكندر ، الزواج والطلاق عبر العصور ، دار مشارق للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٩ .
١١- منال خواسك ، المرأة المطلقة بين اليأس والتحدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٠ .
١٢- هذه الاقتباسات مأخوذة من كتاب الزواج والطلاق عبر العصور ، تأليف أحمد صلاح اسكندر ، مصدر سابق ذكره في الصفحات من ١٣ – ١٧ .
١٣- الزواج المبكر .. أسبابه .. نتائجه .. مشاكله في مجتمعاتنا ، موقع نت . furat .alwehda.gov.sy
١٤- زكريا ابراهيم ، الزواج والاستقرار النفسي ، مكتبة مصر . بدون تاريخ .\
١٥- جون ستيوارت مل ، استعباد النساء ، السلسلة الخاصة من الفيلسوف والمرأة ، ترجمة الدكتور امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٨، صفحة اخر الكتاب .
١٦- الطاهر الحداد ، امرأتنا في الشريعة والمجتمع ، الجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
١٧- أحمد محمد سالم ، المرأة في الفكر العربي الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢ .
١٨- تزايد مشاكل الزواج المبكر في الوطن العربي ، ص١ ،موقع نت www.sabayagazine.com
١٩- الزواج المبكر ، موقع نت . www.pdffactory.com

٢٠- سناء مدني ، القلق والاكتئاب أشهر اضرار الزواج المبكر ، مجلة نصف الدنيا ، موقع نت، مؤسسة الاهرام ، ٢٠١٠ .
٢١- عادل الشريجي ، أضرار صحية واجتماعية ونفسية للزواج المبكر ، موقع نت ، منتديات اليمن أغلى yamen forums .
٢٢- تزايد مشاكل الزواج المبكر في الوطن العربي ، موقع نت ، www.sabayag azine.com . منتدى جامعة كفر الشيخ قسم أرشيف كلية الآداب ٢٠٠٩ -٢٠١٠ ، kafrelsheikh university .
٢٣- برنامج صحة المراهقين ، موقع نت (مقال) health tee@yahoo.com .
٢٤- بلقيس محمد جباري ، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء ، دراسة نفسية تطبيقية على المجتمع اليمني ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .
٢٥- حسام صطوف . جريدة البناء ، العدد ، ٤٥٦ ، لسنة ٢٠٠٩ .
٢٦- يحيى مرسي عبد بدر ، الادراك المتغير للشاب المصري ، دراسة في الأنثروبولوجيا المعرفية ، سلسلة الدراسات والبحوث الأنثروبولوجية ، البياطش سنتر للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ .
٢٧- صابر ابو غنيم ، خطوات البحث الاجتماعي ، منشورات دار الآفاق الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٠ .